فقال القوم يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال
صلى الله عليه وسلم بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فانه ييسر لعمل السعادة
واما من كان من اهل الشقاوة فانه ييسر لعمل اهل
الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى   فسنيسره للعسرى اى
قلت كيف قال ذكر مع العسرى التيسير قلنا اجيب
بان التيسير هنا بمعنى التهيئة اى نجري على يديه
عملا يوصله للنار وقد اشار لهذا الجواب المفسر بقوله
لنيسره   وما يغني عنه ماله هذا راجع للشق الثاني
ومعنى الاية انا اذا هيئناه للعسرى وهي النار تردى
وسقط فيها فما ينفعه ماله الذي بخل به وتركه لوارثه
ولم يصحبه منه الى آخرته التي هي موضع فقره وحاجته
شيء   نافية اى لم يفد ويغني محذوف اى شيئا وقيل
ما استفهام انكاري معمول مقدم اى اي اغنا يغني
عنه وقوله اذا تردى اى سقط   ان علينا للهدى
لتبين طريق الهدى وهي الاعطاء الخ فانها موصلة
للجنة وطريق الضلال وهي البخل الخ فانها طريق
للعسرى اى جهنم اخبر تعالى بان تبيين ذلك عليه
بمقتضى وعده وفضله وحكمته وقوله للهدى اى البيان
الخ ان موخر وعلينا خبرها مقدم واللام زائدة في الاسم

وتمسكت

وتمسكت المعتزلة بمثل هذه الاية في وجوب الصلاح والاصلح
وانا لنا بقوله تبيين طريق الى حذف مضافين وكذا
قوله وان لنا للاخرة الخ في الاعراب ومعناه انا نعطي من نشاء
ونحرم من نشاء   طريق الهدى اى الوصول   فمن
طلبهما اى طلب سعادتهما   تلظى صفة لنار   وقرى
بثبوتها اى التاء   لا يصلاها اى يدخلها دخولا موبدا
الا الاشقى   بمعنى الشقي اى فيشمل كل كافر وقيل نزلت
في امية بن خلف الا ان العبرة بعموم اللفظ وكذا الاتقى
فليسو خاصا باشقى الاشقيا واتقى الاتقيا المذكور
في قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم   وهذا الحصر
مؤول اى مصروف عن ظاهره فلا يرد الفاسق لانه
قد لا يدخلها ان عفي عنه او يدخلها ويخلص منها فالمدار
على التابيد   الذي يؤتي ماله يتزكى المراد به ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وقوله يتزكى بدل من يؤتي
او حال من فاعله والمفسر جار على انه حال حيث
قال متزكيا به عند الله   وهذا نزل في الصديق
الاشارة راجعة لقوله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
وقوله فقال الكفار الخ الاولى ان يقول ولما قال الكفار
انما فعل ذلك الخ نزل قوله تعالى وما لاحد الخ   لما اشترى
بلالا المؤمن من سيده وهو امية بن خلف اشتراه منه ابو بكر
برطل من ذهب واعتقه فقال المشركون انما فعل ابو بكر ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)